نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ صَنَعَ تِمْثَالًا مِنْ ذَهَبٍ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ، وَنَصَبَهُ فِي بُقْعَةِ دُورَا فِي وِلاَيَةِ بَابِلَ. ثُمَّ أَرْسَلَ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ لِيَجْمَعَ الْمَرَازِبَةَ وَالشِّحَنَ وَالْوُلاَةَ وَالْقُضَاةَ وَالْخَزَنَةَ وَالْفُقَهَاءَ وَالْمُفْتِينَ وَكُلَّ حُكَّامِ الْوِلاَيَاتِ، لِيَأْتُوا لِتَدْشِينِ التِّمْثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ. حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ الْمَرَازِبَةُ وَالشِّحَنُ وَالْوُلاَةُ وَالْقُضَاةُ وَالْخَزَنَةُ وَالْفُقَهَاءُ وَالْمُفْتُونَ وَكُلُّ حُكَّامِ الْوِلاَيَاتِ لِتَدْشِينِ التِّمْثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ، وَوَقَفُوا أَمَامَ التِّمْثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ. وَنَادَى مُنَادٍ بِشِدَّةٍ: «قَدْ أُمِرْتُمْ أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَالأُمَمُ وَالأَلْسِنَة.عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسِّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ، أَنْ تَخِرُّوا وَتَسْجُدُوا لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ. وَمَنْ لاَ يَخِرُّ وَيَسْجُدُ، فَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ يُلْقَى فِي وَسَطِ أَتُّونِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ». لأَجْلِ ذلِكَ وَقْتَمَا سَمِعَ كُلُّ الشُّعُوبِ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسِّنْطِيرِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ، خَرَّ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ وَسَجَدُوا لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ.

"نبوخذنصَّر الملك صنع تمثالًا من ذهب، طوله ستُّون ذراعًا وعرضه ست أذرع،

ونصبه في بقعة دورا في ولاية بابل

يرى بعض الحاخامات أن نبوخذنصَّر أراد أن يزيل أثر الحلم على الشعب في كل مملكته، إذ شعر أن كثيرين مجدوا إله إسرائيل، لذلك أقام هذا التمثال ليشغل أذهان الناس. هل كان هذا التمثال لشخص نبوخذنصَّر ليقيم نفسه في مصاف الآلهة أم للإله بعل، الإله الرئيسي للدولة، أم لإله جديد؟ لم يذكر دانيال النبي. لكن الرأي الغالب أنه أراد تأليه ذاته. فإن كان قد اتضع إلى حين أمام دانيال النبي، سرعان ما ثار فيه حب المجد الباطل والكبرياء.

ربما خشي الملك بعد انتشار موضوع حلمه أن يثير اليهود الأمم ألاَّ يعبدوا آلهة الملك، لذا أقام الملك هذا التمثال كاختبار لكل الشعوب التي سباها إن كانت خاضعة له ولعبادته أم لا. لقد نصبه في سهل دورا أو في المدينة المفتوحة.

بسبب ضخامة التمثال ظن بعض النقاد أن القصة غير تاريخية. لكن يُرد على ذلك بأنه ليس من الضروري أن يكون التمثال كله من الذهب الخالص، إنما مغطى بالذهب. وأن أبعاد التمثال تحوي القاعدة الضخمة التي عليها التمثال.

"ثم أرسل نبوخذنصَّر الملك ليجمع المرازبة والشحن والولاة والقضاة والخزنة، والفقهاء والمُفتين وكل حُكام الولايات، ليأتوا لتدشين التمثال الذي نصبه نبوخذنصَّر الملك.

حينئذ اجتمع المرازبة والشحن والولاة والقضاة والخزنة، والفقهاء والمُفتون وكل حكماء الولايات لتدشين التمثال الذي نصبه نبوخذنصَّر الملك،

ووقفوا أمام التمثال الذي نصبه نبوخذنصَّر الملك ونادى مُنادٍ بشدةٍ

قد أُمرتم أيها الشعوب والأمم والألسنة عندما تسمعون صوت القرن والناي والعود والرباب والسنطير والمزمار وكل أنواع العزف أن تخرُّوا وتسجدوا لتمثال الذهب الذي نصبه نبوخذنصَّر الملك.

ومن لا يخر ويسجد ففي تلك الساعة يُلقى في وسط أتون نارٍ متقدة.

لأجل ذلك وقتما سمع كل الشعوب صوت القرن والناي والعود والرباب والسنطير وكل أنواع العزف خرّ كل الشعوب والأمم والألسنة وسجدوا لتمثال الذهب الذي نصبه نبوخذنصَّر الملك" [2-7].

كانت أبعاد التمثال تُشير إلى النقص، فنحن نعلم أن رقم 7 يُشير إلى الكمال، بينما رقم 8 يُشير إلى ما بعد الكمال الزمني (لأن الزمن يتكون من 7 أيام الأسبوع)، وكأن رقم 8 يعني تعدي الزمن، وقد قام السيِّد المسيح في اليوم الأول من الأسبوع الجديد، أو الثامن من الأسبوع السابق. أما رقم 6 فيُشير إلى النقص لهذا فإن اسم الدجال 666 (رؤ 13: 13-18)، أي النقص الأكيد. والتمثال هنا طوله ستُّون ذراعًا وعرضه ست [1].

استخدم نبوخذنصَّر كل وسيلة لكي يتعبد الكل لتمثاله. استخدم الجيش مع العظماء يتقدمون الصفوف لكي يرهب عامة الشعب، كما استخدم كل أنواع الموسيقى في ذلك الحين لإثارة المشاعر. هكذا في كل جيل يستخدم عدو الخير كل وسيلة ليسحبنا إلى التعبُّد له بوسيلة أو أخرى، أو ينحرف بالبشر نحو طريق الخطية، واعتبار الحياة المقدسة حياة عصيان على المجتمع.

سجدت الشعوب للتمثال، سواء كان للبعل أو للملك أو لإله آخر، ليس بروح التقوى وإنما بناء على أمر الملك، الذي هدد لا بالموت فحسب بل وبالتعذيب، حيث يُلقى العصاة في أتون نارٍ.

شكوى ضد الثلاثة فتية:.2

تحدث الأشرار مع الملك بتملُّقٍ ورياءِ، ناسبين للفتية الأمناء الأتقياء الجحود والعصيان للملك وأوامره، أما الفتيان فتعلموا أنه ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس (أع 5: 29).

لأَجْلِ ذلِكَ تَقَدَّمَ حِينَئِذٍ رِجَالٌ كَلْدَانِيُّونَ وَاشْتَكَوْا عَلَى الْيَهُودِ،

أَجَابُوا وَقَالُوا لِلْمَلِكِ نَبُوخَذْنَصَّرَ:

أَيُّهَا الْمَلِكُ، عِشْ إِلَى الأَبَدِ!""!"

10 أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ أَصْدَرْتَ أَمْرًا بِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَسْمَعُ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسِّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ، يَخِرُّ وَيَسْجُدُ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ.

11 وَمَنْ لاَ يَخِرُّ وَيَسْجُدُ فَإِنَّهُ يُلْقَى فِي وَسَطِ أَتُّونِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ.

12 يُوجَدُ رِجَالٌ يَهُودٌ، الَّذِينَ وَكَّلْتَهُمْ عَلَى أَعْمَالِ وِلاَيَةِ بَابِلَ: شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُوَ.

هؤُلاَءِ الرِّجَالُ لَمْ يَجْعَلُوا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اعْتِبَارًا.

آلِهَتُكَ لاَ يَعْبُدُونَ، وَلِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَ لاَ يَسْجُدُونَ»." [8-12].

يلاحظ هنا استخدام بعض آلات موسيقية يونانيَّة، فقد أثرت الثقافة اليونانيَّة على المنطقة، وذلك بانتشار التجار اليونان ووجود مستعمرات يونانيَّة قبل قيام الإمبراطورية اليونانيَّة.

واضح من النص أن تحركات الفتية كانت تحت رقابة شديدة، خاصة بعد صدور الأمر بالتعبُّد للتمثال. ربما بعض مشيري الملك أخبروه بأن هؤلاء الغريبي الجنس لا يشتركون مع بقية رجال القصر في الطقوس الدينية البابلية، هؤلاء الذين رفعهم الملك من العبودية لاحتلال مراكز كبيرة في الدولة. فبسبب الحسد وُجه الاتهام لهؤلاء الأتقياء أنهم جاحدون وعصاة وغير متعبدين للآلهة.

لا نعجب إن تقدم الكلدانيُّون الذين أنقذهم دانيال ورفقاؤه الثلاثة من موت محقق (دا 2: 2)، إلى الملك يشتكون من خلصهم لكي يُلقي بالثلاثة فتية في أتون النار، وهكذا يردُّون لهم الحب بالكراهية، والإحسان بالحسد والرغبة في التخلص منهم. فالجحود هو طبيعة الإنسان الساقط، والاضطهاد هي سمة الأشرار، يضايقون الأبرار بلا سبب.

يقول القدِّيس أكليمنضس الروماني: [إنكم لا تجدون في الكتب المقدسة صديقين يطردهم قديسون. حقًا نجد فيها صديقين اُضطهدوا بواسطة أشرار، وصالحين سجنهم أشقياء، وأبرارًا رجمهم عصاة وقتلهم أناس مغضوب عليهم، حملوا لهم حسدًا وغيظًا؛ أما هم فتحملوا مثل هذه الآلام بمجد. ماذا أقول يا اخوة؟ هل أُلقى دانيال في جب الأسود بواسطة رجال يخافون الله؟! هل أُلقى حنانيا وعزرا وميصائيل في أتون النار بواسطة أناس عبدوا العليّ بطريقة مجيدة وعظيمة؟! حاشا أن يكون لنا هذا الفكر!(84)]

3. حوار مع نبوخذنصَّر:

13 حِينَئِذٍ أَمَرَ نَبُوخَذْنَصَّرُ بِغَضَبٍ وَغَيْظٍ بِإِحْضَارِ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ. فَأَتَوْا بِهؤُلاَءِ الرِّجَالِ قُدَّامَ الْمَلِكِ. 14 فَأَجَابَ نَبُوخَذْنَصَّرُ وَقَالَ لَهُمْ: «تَعَمُّدًا يَا شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُوَ لاَ تَعْبُدُونَ آلِهَتِي وَلاَ تَسْجُدُونَ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتُ! 15 فَإِنْ كُنْتُمُ الآنَ مُسْتَعِدِّينَ عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسِّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلَّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ إِلَى أَنْ تَخِرُّوا وَتَسْجُدُوا لِلتِّمْثَالِ الَّذِي عَمِلْتُهُ. وَإِنْ لَمْ تَسْجُدُوا فَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ تُلْقَوْنَ فِي وَسَطِ أَتُّونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ. وَمَنْ هُوَ الإِلهُ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ يَدَيَّ؟». 16 فَأَجَابَ شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُوَ وَقَالُوا لِلمَلِكِ: «يَا نَبُوخَذْنَصَّرُ، لاَ يَلْزَمُنَا أَنْ نُجِيبَكَ عَنْ هذَا الأَمْرِ. 17 هُوَذَا يُوجَدُ إِلهُنَا الَّذِي نَعْبُدُهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَجِّيَنَا مِنْ أَتُّونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ، وَأَنْ يُنْقِذَنَا مِنْ يَدِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. 18 وَإِلاَّ فَلِيَكُنْ مَعْلُومًا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَنَّنَا لاَ نَعْبُدُ آلِهَتَكَ وَلاَ نَسْجُدُ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ».

"حينئذٍ أمر نبوخذنصَّر بغضبٍ وغيظٍ بإحضار شدرخ وميشخ وعبدنغو.

أتوا بهؤلاء الرجال قُدام الملك.

أجاب نبوخذنصَّر وقال لهم:

تعمدَّا يا شدرخ وميشخ وعبدنغو لا تعبدون آلهتي ولا تسجدون لتمثال الذهب الذي نصبت.

إن كنتم الآن مُستعدين عندما تسمعون صوت القرن والناي والعود والرباب والسنطير والمزمار وكل أنواع العزف إلى أن تَخُرُّوا وتسجدوا للتمثال الذي عملته.

إن لم تسجدوا ففي تلك الساعة تُلقون في وسط أتون النار المتقدة.

من هو الإله الذي يُنقذكم من يدي؟" [13-15].

ليس شيء يثير أصحاب السلاطين مثل الشعور بأن سلطانهم مُحتقر. أنهم يطلبون طاعة الكل لأوامرهم حتى وإن كانت غير عادلة.

إذ هدأ قليلًا أعطاهم فرصة أخيرة لإنقاذ حياتهم، إن سجدوا للتمثال مرة واحدة!

ما يشغله ليس السجود للتمثال أم عدمه بل تحديهم لسلطانه، لهذا سخر بإلههم، وأنه لا يقدر أن يخلصهم من يده.

"فأجاب شدرخ وميشخ وعبدنغو وقالوا للملك:

يا نبوخذنصَّر لا يلزمنا أن نُجيبك عن هذا.

هوذا يوجد إلهنا الذي نعبدهُ يستطيع أن يُنجينا من أتون النار المتقدة، وأن يُنقذنا من يدك أيها الملك.

وإلاَّ فليكن معلومًا لك أيها الملك أننا لا نعبد آلهتك ولا نسجد لتمثال الذهب الذي نصبتهُ" [16-18].

يتحدث العلامة ترتليان عن الطاعة للملوك والرؤساء (رو 13: 1؛ 1 بط 2: 13-14) في كل شيء فيما عدا ما يمس الإيمان، قائلًا: [لهذا السبب أيضًا وُضع الثلاثة اخوة كمثالٍ سابق لنا، هؤلاء الذين كانوا مطيعين لنبوخذنصَّر في الأمور الأخرى، وبكل إصرار رفضوا تكريم التمثال(85)].

كان يمكن للفتية أن يجدوا لهم أعذارًا يبررون بها السجود للتمثال منها:

أ. كانوا صغارًا في السن، ومسبيِّين.

ب. كانوا تحت سلطان ملكٍ عنيف.

ج. كان الملك صاحب سلطان مطلق، خاصة عليهم كأسرى حرب. مطلوب منهم السجود ولو مرة واحدة دون منعهم من عبادة الله.

د. قدمت كل أنواع الموسيقى للتأثير عليهم.

ه. دخل الملك نفسه الذي وهبهم النعم التي يعيشون فيها في القصر معهم في الحوار وصار يهددهم.

و. كانوا في أرض غريبة، معرضين بسهولة للاتهام. (انظر المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في أقسام المقالات والتفاسير الأخرى). وفي الغربة ما أسهل تطبيق المثل القائل: "حينما تكون في روما اصنع ما يفعله الرومان When in Rome do as the Romans do."

ز. عبد سلفاؤهم في أورشليم وكل يهوذا وإسرائيل الأوثان حتى في داخل هيكل الرب عينه، كما جاء في إرميا وحزقيال، ودون ضغط خارجي بينما أصر هؤلاء الغرباء ألاَّ يسجدوا لتمثالٍ في أرض غريبة.

ح. برفضهم السجود للأوثان يتعرضون للموت فيفقدون كل فرصة للقيام بأي دور للعمل لحساب شعبهم. هذا مقياس بشري بحت رفضه الشبان بروح الإيمان، واثقين في الله الذي يعمل لخيرهم وقادر أن ينقذهم إن شاء ذلك.

كان الأتون من الطوب الأحمر له فوهة من فوق، كما كان له باب جانبي من خلاله رأى الملك الفتية ومعهم الشبيه بابن الآلهة.

في الحوار تحدى الملك نبوخذنصَّر إلههم، أما هم فتحدوا الموت من أجل أمانتهم لله. لقد آمنوا أن إلههم قادر أن يُخلصهم، وإن لم يخلصهم من النار الزمنية فلا يعني هذا خيانتهم له. لم يبالوا بتهديدات الملك معتمدين في مثابرتهم على إيمانهم الحيّ:

أ. آمنوا أن الله قادر أن يخلصهم، وهو الحارس لحياتهم، وأنه لن يسمح بموتهم إن كان في ذلك نفع لهم.

ب. آمنوا أنه إن سمح لهم بالموت يقبلون ذلك بشجاعة، مقدمين حياتهم ذبيحة حب لله.

بهذا يُحسب هؤلاء الفتية شهداء، لأنهم شهدوا للحق الإلهي، مقدمين حياتهم ثمنًا للشهادة، بغض النظر إن كانوا يقتلون أو ينقذهم الرب من الموت. وكما يقول القديس أغسطينوس إن الاستشهاد لا يتحقق بوسيلة الموت، وإنما بحالة المؤمن. فالاستشهاد يقوم على مبدأين: الأول الإيمان بالله كحافظ لحياتنا وقائدها إلى حيث يريد، والثاني انفتاح باب في السماء أمام أعيننا لنرى المجد المُعد لنا، متطلعين إلى حياتنا هنا كفترة عبور مؤقتة.

\* تطلعوا إلى إيمانهم! أنهم يقولون: إننا نؤمن أنه قادر أن يُخلصنا، ولكن إن منعته خطايانا فإننا نؤمن بالذي لا يُريد أن يسلمنا (للموت الأبدي). لسنا نؤمن بهذه الحياة بل بالحياة العتيدة. ولسنا نؤمن به لكي نهرب من الحرق هنا، وإنما لكي لا نهرب من العبور من هذه النار فنسقط في نارٍ أخرى. إذن لتفعل ما تريد، أعدد أتونك، بحرارته هذه وبناره، فإنه لتنقيتنا(86).

ربما يتساءل البعض: لماذا لم يُشتكَ ضدّ دانيال أنه لم يسجد للتمثال؟

الإجابة على ذلك هي:

أولًا: ربما كان دانيال في إرسالية خارج المنطقة.

كان الأتون من الطوب الأحمر له فوهة من فوق، كما كان له باب جانبي من خلاله رأى الملك الفتية ومعهم الشبيه بابن الآلهة.

ثانيًا: ربما خشي المشتكون أن يقف الملك ضدهم، لأنهم يعلمون تقديره لدانيال، وكيف سجد له، لذلك أرادوا التركيز على الثلاثة فتية بكونهم معينين لدانيال، ولعلهم كان في خطتهم أن يشتكونه بعد الخلاص من هؤلاء الفتية.

ثالثًا: ربما لم يُطلب من دانيال ذلك، لأن الملك شعر بأن دانيال نفسه ينبغي له السجود، فهو أعظم من التمثال أو في درجته.

src="images/WhatsApp Image 2024-07-18 at 3.43.47 PM.jpeg" style="direction: ltr; width: 100px; height: 100px;"></div>

يرى بعض الحاخامات أن نبوخذنصَّر أراد أن يزيل أثر الحلم على الشعب في كل مملكته، إذ شعر أن كثيرين مجدوا إله إسرائيل، لذلك أقام هذا التمثال ليشغل أذهان الناس. هل كان هذا التمثال لشخص نبوخذنصَّر ليقيم نفسه في مصاف الآلهة أم للإله بعل، الإله الرئيسي للدولة، أم لإله جديد؟ لم يذكر دانيال النبي. لكن الرأي الغالب أنه أراد تأليه ذاته. فإن كان قد اتضع إلى حين أمام دانيال النبي، سرعان ما ثار فيه حب المجد الباطل والكبرياء.

ربما خشي الملك بعد انتشار موضوع حلمه أن يثير اليهود الأمم ألاَّ يعبدوا آلهة الملك، لذا أقام الملك هذا التمثال كاختبار لكل الشعوب التي سباها إن كانت خاضعة له ولعبادته أم لا. لقد نصبه في سهل دورا أو في المدينة المفتوحة.

بسبب ضخامة التمثال ظن بعض النقاد أن القصة غير تاريخية. لكن يُرد على ذلك بأنه ليس من الضروري أن يكون التمثال كله من الذهب الخالص، إنما مغطى بالذهب. وأن أبعاد التمثال تحوي القاعدة الضخمة التي عليها التمثال.

ووقفوا أمام التمثال الذي نصبه نبوخذنصَّر الملك ونادى مُنادٍ بشدةٍ

قد أُمرتم أيها الشعوب والأمم والألسنة عندما تسمعون صوت القرن والناي والعود والرباب والسنطير والمزمار وكل أنواع العزف أن تخرُّوا وتسجدوا لتمثال الذهب الذي نصبه نبوخذنصَّر الملك.

ومن لا يخر ويسجد ففي تلك الساعة يُلقى في وسط أتون نارٍ متقدة.

لأجل ذلك وقتما سمع كل الشعوب صوت القرن والناي والعود والرباب والسنطير وكل أنواع العزف خرّ كل الشعوب والأمم والألسنة وسجدوا لتمثال الذهب الذي نصبه نبوخذنصَّر الملك" [2-7].

كانت أبعاد التمثال تُشير إلى النقص، فنحن نعلم أن رقم 7 يُشير إلى الكمال، بينما رقم 8 يُشير إلى ما بعد الكمال الزمني (لأن الزمن يتكون من 7 أيام الأسبوع)، وكأن رقم 8 يعني تعدي الزمن، وقد قام السيِّد المسيح في اليوم الأول من الأسبوع الجديد، أو الثامن من الأسبوع السابق. أما رقم 6 فيُشير إلى النقص لهذا فإن اسم الدجال 666 (رؤ 13: 13-18)، أي النقص الأكيد. والتمثال هنا طوله ستُّون ذراعًا وعرضه ست [1].

استخدم نبوخذنصَّر كل وسيلة لكي يتعبد الكل لتمثاله. استخدم الجيش مع العظماء يتقدمون الصفوف لكي يرهب عامة الشعب، كما استخدم كل أنواع الموسيقى في ذلك الحين لإثارة المشاعر. هكذا في كل جيل يستخدم عدو الخير كل وسيلة ليسحبنا إلى التعبُّد له بوسيلة أو أخرى، أو ينحرف بالبشر نحو طريق الخطية، واعتبار الحياة المقدسة حياة عصيان على المجتمع.

سجدت الشعوب للتمثال، سواء كان للبعل أو للملك أو لإله آخر، ليس بروح التقوى وإنما بناء على أمر الملك، الذي هدد لا بالموت فحسب بل وبالتعذيب، حيث يُلقى العصاة في أتون نارٍ.

نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ صَنَعَ تِمْثَالًا مِنْ ذَهَبٍ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ، وَنَصَبَهُ فِي بُقْعَةِ دُورَا فِي وِلاَيَةِ بَابِلَ. ثُمَّ أَرْسَلَ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ لِيَجْمَعَ الْمَرَازِبَةَ وَالشِّحَنَ وَالْوُلاَةَ وَالْقُضَاةَ وَالْخَزَنَةَ وَالْفُقَهَاءَ وَالْمُفْتِينَ وَكُلَّ حُكَّامِ الْوِلاَيَاتِ، لِيَأْتُوا لِتَدْشِينِ التِّمْثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ. حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ الْمَرَازِبَةُ وَالشِّحَنُ وَالْوُلاَةُ وَالْقُضَاةُ وَالْخَزَنَةُ وَالْفُقَهَاءُ وَالْمُفْتُونَ وَكُلُّ حُكَّامِ الْوِلاَيَاتِ لِتَدْشِينِ التِّمْثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ، وَوَقَفُوا أَمَامَ التِّمْثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ. وَنَادَى مُنَادٍ بِشِدَّةٍ: «قَدْ أُمِرْتُمْ أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَالأُمَمُ وَالأَلْسِنَة.عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسِّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ، أَنْ تَخِرُّوا وَتَسْجُدُوا لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ. وَمَنْ لاَ يَخِرُّ وَيَسْجُدُ، فَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ يُلْقَى فِي وَسَطِ أَتُّونِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ». لأَجْلِ ذلِكَ وَقْتَمَا سَمِعَ كُلُّ الشُّعُوبِ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسِّنْطِيرِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ، خَرَّ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ وَسَجَدُوا لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ. 1.إقامة تمثال ذهب: